

كورسيكا (فرنسا): مرتكبو أعمال العنف في موجة العنصرية الجديدة يجب أن يُقدموا إلى العدالة فوراً

قالت منظمة العفو الدولية اليوم إن السلطات الفرنسية يجب أن تعطي الأولوية لتقديم مرتكبي الهجمات العنصرية إلى العدالة فوراً. ويساور المنظمة قلق على حقوق المهاجرين وذوي الأصول المهاجرة في كورسيكا بعد وقوع سلسلة من أعمال العنف العنصري المثيرة للقلق.

ففي ليلة 27 نوفمبر/ تشرين الثاني 2004 تعرض منزل إمام مغربي يضم مصلىً في سارتينيه (كورس - دو - سود) لهجوم شنته مجموعة من الرجال المسلحين الذين فتحوا النار على باب المنزل بعد طرده. وعندما توجه الإمام محمد الأكرش لفتح الباب، سمع شتائم عنصرية، فامتنع عن فتحه. وذكر أن الرجال أطلقوا خمس أو ست رصاصات على الباب. بيد أن الإمام لم يُصب بأذى. ويأتي هذا الهجوم، الذي يجري التحقيق فيه قضائياً بعد هجوم آخر كان قد وقع قبل عام على المنزل نفسه، عندما تم رش المدخل بسائل سريع الاشتعال وأضرمت فيه النار. وفي الأسبوع الماضي وقع هجوم عنصري على عائلة من أصل تونسي تعيش في كالفي، عندما أُطلق الرصاص وألقيت قنابل حارقة (مولوتوف) على المنزل، الذي كانت تعيش فيه امرأة وأطفالها الأربعة. وورد أن المهاجمين تركوا وراءهم عبارات عنصرية بذيئة.

وقالت منظمة العفو الدولية: "إن هوية مرتكبي الهجوم العنصري الأخير لم تُعرف بعد. إلا إن القوميين أو الاستقاليين الكورسيكيين، الذين ادعى بعضهم المسؤولية عن هجمات عنصرية سابقة، تقع على عاتقهم مسؤولية خاصة تجاه شجب مثل هذه الهجمات بشكل صارم وثابت، بغض النظر عن هوية الجناة أو أهدافهم."

وفي سبتمبر/ أيلول 2004، أعربت منظمة العفو الدولية عن قلقها بشأن تعرض جماعات حقوق الإنسان والمدافعين عن حقوق الإنسان للتهديدات والترهيب عقب ورود أنباء عن وقوع العديد من أعمال العنف الناجمة عن الكراهية العنصرية والموجهة بشكل خاص إلى الجالية التي يعود أصلها إلى شمال أفريقيا. وهذه الموجة الجديدة من الهجمات هي الأخيرة في عدة موجات اجتاحت الجزيرة في تاريخها الحديث. وقد ذكرت الأنباء أن بعض أفراد الجالية المغربية قد تأثروا بهذه التهديدات وغادروا الجزيرة، بينما يخطط آخرون لمغادرتها.

خلفية

أظهر عدد الهجمات العنصرية التي وقعت في كورسيكا زيادة مطردة على مدى السنوات الأخيرة. فقد ارتفع عددها إلى أكثر من 56 هجوماً منذ سبتمبر/ أيلول 2003، وقع أكثر من 30 هجوماً منها في العام 2004. وفي العام 2002 وُصفت الهجمات العنصرية بأها "الأسوأ منذ عشر سنوات"، وأنها بلغت ثلاثة أضعاف ما كانت عليه في العام 2001، وذلك وفقاً لإحصاءات وزارة الداخلية واستناداً إلى الحالات المقدمة إلى الهيئة الاستشارية الوطنية لحقوق الإنسان. ووفقاً لهذه الأرقام، فإن 62% من الهجمات العنيفة في كورسيكا كانت موجهة إلى أفراد الجالية الشمال أفريقية. وتعتبر كورسيكا المنطقة الفرنسية التي تضم أكبر عدد من السكان المهاجرين بعد "آيل دي فرانس".

وفي 17 سبتمبر/ أيلول 2004، نُظمت مظاهرة في كورتيه (هوتيه- كورسيه) ضمت عدداً من الأشخاص والمنظمات، بينها منظمة العفو الدولية، احتجاجاً على تفشي نمط من الهجمات الخطيرة على الأفراد من أصل غير كورسيكي أو على الممتلكات التي تعود إلى أفراد الجالية المهاجرة. وفي سبتمبر/ أيلول 2004، نُسبت أعمال العنف المتعددة الناجمة عن الكراهية العنصرية، والموجهة بشكل خاص إلى الجالية المغربية، إلى مجموعة من الجماعات المسلحة الصغيرة ذات الأهداف القومية. كما استهدفت هذه الهجمات منظمات حقوق الإنسان؛ فقد أصدرت جماعة مسلحة صغيرة تدعى "كلاندستيني كورسي" بياناً هنأت فيه "الحركة السرية المجهولة" على هجومها الذي استهدف منزلاً لأحد السكان من أصول شمال أفريقية في بيغاليا. كما هددت فيه الجماعة المناوئة للعنصرية المعروفة باسم "أفيه باستا"، وجماعة حقوق الإنسان المعروفة باسم "ليغ ديس درويتس دي لاهوم" بسبب بيانات نشرتها هاتان المنظماتان في الصحف الكوستاريكية وتضمنت شجراً لتلك الهجمات.